الحوار المجتمعي لمنع التطرف العنيف

UNDP

من الشعب الياباني
From the People of Japan

Kingdom of the Netherlands

إخلاء المسؤولية

صدر هذا الدليل بمساعدة مالية من اليابان وهولندا. تعبر الآراء المنشورة عن رأي كاتبها ولا تعكس بالضرورة رأي اليابان وهولندا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

أهداف التدريب

الغرض من هذا الدليل التدريبي هو تزويد المشاركين والمدربين بالمهارات الأساسية لتنظيم جلسات حوار مجتمعي لتشجيع الشباب وتمكينهم من تبادل قصص تركز على نماذج إيجابية في المجتمع تؤدي الى زيـادة الصمود في مواجهة التطرف العنيف.

الفهرس

مقدمة

الفصل الأول: المبادئ الأساسية للحوار المجتمعي

الفصل الثاني: كيفية تنظيم حوار مجتمعي

المراجع

التعريفات

التطرف العنيف: لا يوجد اتفاق دولي صريح حول تعريف مصطلح التطرف العنيف، وفي هذا الدليل التدريبي، يشير التطرف العنيف إلى معتقدات أو أفعال الأشخاص أو الجماعات الذين يدعمون أو يستخدمون العنف لتحقيق أهداف أيديولوجية أو دينية أو سياسية، بما في ذلك الإرهاب وغيره من أشكال العنف الطائفي بدوافع سياسية.

التماسك الاجتماعي: هو عبارة عن زيادة العلاقات والروابط الإيجابية التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة. فكلما ازدادت هذه العلاقات ازداد تماسك الجماعة وكلما تشتت هذه العلاقات واتجهت نحو جماعة خارجية ضعف التماسك الداخلي.

الشباب: يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٢٤ عاماً. ويذكر أن البلدان تحدد فئة الشباب بشكل مختلف حسب سياستها الوطنية. عرفت الإستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٩ - ٢٠٢٥ في الأردن الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ - ٣٠ سنة.

المجتمع المدني: هو جملة المؤسسات، الجمعيات والمنظمات والنقابات الفاعلة في الشؤون العامة، والتي تشكل قوة مقابلة للسلطة الحاكمة ومستقلّة عنها. يتمتع كل فرد في المجتمعات الديمقراطية بحق المشاركة في الشؤون العامة، بما يتضمن أنشطة المجتمع المدني.

الصمود: هو مقدرة التغلب على الظروف السلبية. وفي سياق التطرف العنيف، يشير الصمود إلى القدرة على المقاومة أو رفض جاذبية الجماعات المتطرفة العنيفة.

النزاع: يعرف النزاع بأنه دخول مجموعة بشرية محددة - أو يمكن تحديدها (قبيلة أو مجموعة إثنية) - في مواجهة مقصودة مع إحدى المجموعات أو مع عدد من المجموعات المحددة أو التي يمكن تحديدها بسبب سعي الأخيرة إلى تحقيق أهداف تعتبر غير متفقة مع المجموعة الأولى.

أهداف التنمية المستدامة: هي دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية الأرض وضمان تمتع جميع الناس بالحياة المليئة بالإزدهار والسلام.

تحويل النزاع: يدور مفهوم تحويل النزاع حول تغيير الطريقة التي تتعامل بها المجتمعات مع النزاع، ونقلها من إستعمال الوسائل العنيفة إلى الوسائل السلمية. هدف تحويل النزاع هو بناء مجتمعات عادلة ومستدامة تحل الخلافات بسلام وبدون عنف.

مساحة آمنة: هي بيئة رسمية أو غير رسمية خالية من الإضطرابات النفسية والضغوطات التي يسببها العنف والتي تمكن الشخص بأن يشعر فيها بالأمان الجسدي والنفسي.

مؤسسة المجتمع المدني: هي منظمة تطوعية تختص بالتوجيه المدني للمجتمع. هذه المنظمات غير الحكومية وغير الهادفة للربح تتمتع بحضور متزايد في الحياة العامة، وتعبر عن القيم التي يتبناها أعضاؤها أو آخرون من غير أعضائها، استنادا إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية.

مكافحة التطرف العنيف: تطورت مكافحة التطرف العنيف كاستجابة الى مفهوم يرى ضرورة وجود الاستراتيجيات التقليدية العسكرية القمعية في مكافحة الإرهاب على الرغم من عدم قدرتها في إنهاء الإرهاب عند استخدامها منفردة. بالتالي تتطلب مكافحة التطرف العنيف مزيجاً من السياسات والبرامج والتدخلات المصممة للتقليل من خطر الإرهاب عبر أساليب غير قمعية تستهدف مباشرة الأسباب الجذرية. وتركز مكافحة الإرهاب العنيف بشكل أساسي على مكافحة أنشطة المتطرفين العنيفين الموجودين حالياً.

منع التطرف العنيف: كما هو الحال مع التطرف العنيف، لا يوجد تعريف متفق عليه لمنع التطرف العنيف. ومع ذلك، يمكننا القول أن منع التطرف العنيف أوسع نطاقا من مكافحته و هو إستخدام مجموعة من الأساليب لمنع وتقليل والحد من تأثير التطرف العنيف ونموه في أرضه، وتأثير الجماعات المتطرفة العنيفة بالالتجاء إلى البدائل التي تعتمد على أساليب بناء السلام.

المقدمة

التطرف العنيف ليس ظاهرة جديدة أو خاصة بمنطقة أو جنسية أو معتقدات معينة. ارتفع معدل التطرف العنيف وأشكاله المتعددة في السنوات الماضية بصورة مضطردة، وراح ضحيته العديد من الأشخاص الأبرياء. تشكل المجموعات المتطرفة خطراً على حقوق الإنسان والسلام والاستقرار والتنمية المستدامة. حاول المجتمع الدولي أن يضع الحلول لمشكلة التطرف العنيف من خلال منظور مكافحة الإرهاب، لكن مع ظهور مجموعات جديدة وتنوع أساليبها واستراتيجياتها، توافقت الآراء على أن وسائل مكافحة الإرهاب ليست كافية لمنع والحد من انتشار التطرف العنيف.

طرح الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيرش خطة عمل لمنع التطرف العنيف في ١٥ كانون الثاني ٢٠١٦. ركزت هذه الخطة على التصدي لدوافع التطرف العنيف بوضع إطار سياسي دولي وإقليمي ووطني. تتضمن الخطة سبعة محاور بإجراءات معينة للحد من التطرف العنيف، وهي:

- تعزيز الحكم الرشيد وصيانة حقوق الإنسان وحمايتها وتطبيق سيادة القانون.
- إشراك المجتمعات المحلية.
- تمكين الشباب.
- المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
- التعليم وتطوير المهارات وتيسير الدخول إلى سوق العمل.
- الإتصالات الإستراتيجية والإنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي.
- وأخيراً، منع نشوب النزاعات والحوار الذي سيكون محور هذا الدليل التدريبي.

تلعب المجتمعات المحلية دوراً رئيساً في منع التطرف العنيف، ولهذا السبب يجب تعزيز مشاركتها في إجراءات صنع القرار وتمكينها بطريقة مستدامة. ويمكن أن تهدف أنشطة إشراك المجتمع إلى إنتاج خطابات إيجابية تتصدى للخطابات والرسائل المتطرفة وتوفر البدائل وتعزز الصمود في مواجهة التطرف العنيف.

يحدد الحوار المجتمعي ويحلل المشاكل المشتركة لتغيير وإعادة توجيه جهود المجتمع وأصحاب المصلحة نحو مستقبل مزدهر للجميع. وهو عبارة عن تواصل تفاعلي وتشاركي لتبادل المعلومات بين الأفراد أو مجموعة من الأشخاص بهدف الوصول إلى فهم مشترك وحل عملي.

يركز الحوار، بخلاف النقاش، على الاستماع الجيد الذي يؤدي بدوره إلى فهم أفضل كما يطور الآراء والأهداف المشتركة ويسمح للمشاركين بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم ويوحد الأفكار الإيجابية وينشرها بين مختلف أطرف الحوار.

يهدف الحوار المجتمعي إلى تكوين فهم أعمق لآليات التطرف العنيف من خلال إيجاد مجموعة من الأفراد تتمتع بالقدرات القيادية ومهارات التيسير لزيادة إستجابة المجتمع لمنع التطرف العنيف، وتمتين العلاقات الاجتماعية بين مختلف الفئات في المجتمع بالإضاقة إلى تعزيز احترام الذات والثقة بالنفس.

يوفر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الأردن، من خلال هذا الدليل التدريبي، للمشتركين وأعضاء منظمات المجتمع المحلي المهارات الأساسية للتعامل واستخدام الحوار المجتمعي كآلية سلمية للحد من التطرف.

الفصل الأول: المبادئ الأساسية للحوار المجتمعي

تعريف الحوار

يعود أصل التعريف الحديث للحوار إلى العصور القديمة والوسطى، ويعرّف هذا المصطلح في المقام الأول على أنّه محادثة بين شخصين أو أكثر تتميز بالانفتاح والصراحة والإنصات. كما أن منشأ كلمة حوار dialogue من اليونانية diá and lógo والتي تعني تدفق الكلمات أو المعنى الناتج من أكثر من شخص واحد.

بعكس مصطلحي "المناقشة" و"النقاش"، اللذان يركزان في المقام الأول على مضمون المحادثة، فإن كلمة "الحوار" تحمل تأكيداً متساوياً على العلاقة بين الأشخاص المعنيين. وثمة فرق آخر هو أن "النقاش" كثيراً ما يتضمن عنصراً تنافسياً للتأكيد على تفوق رأي واحد، في حين أن "الحوار" ينطوي على تفاهم متبادل ويهدف إلى تحديد أرضية مشتركة. على الرغم من ذلك، غالباً ما يتضمّن الحوار حول النزاعات طرق نقاش مختلفة تستدعي مهارات جيّدة في التيسير من أجل تمكين المشاركين من الاستفادة من الحوار والوصول الى النتائج البنّاءة والمرجوّة.

يتجلى جوهر الحوار الناجح في كونه تفاعلاً وجهاً لوجه بين أشخاص من خلفيات وقناعات وآراء مختلفة يحترمون من خلاله بعضهم البعض كبشر، وهم على استعداد للاستماع لبعضهم البعض بعمق وبقدر كافٍ لإلهام تغيير ما في المواقف أو للاستفادة من التجارب المختلفة، مما يساهم في بناء توافق.

الحوار هو عبارة عن عملية مساومة وتفاوض ترتكز على المشاكل التي من الممكن إيجاد حل لها بالتحاور والتفاوض مع جميع الأطراف بخبرتهم وقدرتهم على القيام بذلك. ومن المهم أن يأخذ الميسر بعين الاعتبار الحساسيات المتعلقة بالتجارب المحلية والعائلية والاجتماعية ومن الضروري أن لا يتم فرض الحوار المجتمعي على الفئة المستهدفة بشكل مباشر.

ومن ناحية أخرى، من المهم أن ينظم الميسر الحوار بسلاسة، وألا يسمح بالتدخلات من قبل الخبراء وأن يترك المساحة اللازمة للاستماع والمشاركة والتعبير عن المخاوف وأن يخلق بين الفئات المستهدفة ثقة متبادلة وراحة نفسية.

وأخيراً وليس آخراً، يجب الأخذ بعين الاعتبار الحساسية المتعلقة بالنوع الإجتماعي، والتركيز على مشاركة النساء والفتيات والشباب.

أحد الأهداف الحوار المجتمعي هو خلق الإستجابة من قبل المجتمعات المستهدفة لمعالجة المشاكل والفجوات الموجودة بطريقة تفاعلية عبر توفير منصة للاستماع وتعزيز احترام الذات والثقة بالنفس والتسامح. ويجب من خلال الحوار المجتمعي أن يتم توفير مساحة وبيئة آمنة مبنية على مبادئ النزاهة والمصداقية التي تمكن الاستماع للملاحظات وتقبل الآراء حتى لو كانت متناقضة.

الفصل الثاني: كيفية تيسير الحوار المجتمعي

أولاً: ما قبل الحوار

تحديد المشكلة

الخطوة الأولى في إجراء الحوار المجتمعي هي تحديد نوعية المشاكل الموجودة ضمن المجتمع المستهدف. في إطار هذا الدليل التدريبي، المشكلة المستهدفة هي التطرف العنيف لدى الشباب في الأردن.

يقوم الميسرون في هذه المرحلة بتحديد المشاكل و/أو القضايا القائمة في المجتمع المستهدف وما الذي يفعله ذلك المجتمع للحد من المشاكل الموجودة فيه، وما إذا كانت الإجراءات المتخذة تؤدي إلى النتائج المطلوبة وما هي القيود و/أو التحديات التي يواجهها المجتمع.

تحليل المشكلة

تنفّذ في هذه المرحلة إجراءات التحليل الدقيق للمشكلة. وتحلّل المشكلة بالعصف الذهني الذي يحدد من خلاله مجموعة من الأسئلة ويساعد على تحديد أهداف الحوار والنتائج المرجوة.

من هذه الأسئلة على سبيل المثال: ما هي دوافع التطرف العنيف لدى الشباب؟ وهل التطرف العنيف ظاهرة منتشرة بين الشباب أم أنها تعد مشكلة لدى القليل من الأفراد؟ كيف يستجيب المجتمع للمشكلة؟ وهل سبق أن ناقش المجتمع القضية؟

ينبغي قبل إطلاق الحوار المجتمعي إجراء تقييم سريع لإحتياجات ومتطلبات المجتمع، إذ يعد هذا التقييم أفضل وسيلة لجمع المعلومات بهدف تحليل الوضع واتخاذ القرارات الفعالة. كما يساعد التقييم السريع على جمع المعلومات التي تعطي مجموعة من الأفكار عن المجتمع المستهدف وتوضح القضايا المهمة وتوفر فهماً أعمق للسياق الإجتماعي. ويمكن أيضاً الكشف عن مواقف المجتمع وآرائه قبل أن يبدأ الحوار المجتمعي، إضافة إلى تطوير الفهم المعمق للقضية والمشكلة المطروحة.

تحضير الحوار

قبل البدء بالحوار يجب تحديد النتائج المرجوة منه. تمكّن آلية العصف الذهني من إيجاد الحلول السلوكية والنتائج المتوخاة من الحوار المجتمعي، على سبيل المثال زيادة الوعي حول علاقة التهميش الاجتماعي والاقتصادي بالتطرف العنيف أو الدور التي تلعبه القوانين العشائرية في عملية التطرف.

ما هي المواضيع التي ينبغي معالجتها؟ هل سيكون الحوار استكشافاً للمواضيع المختلفة التي يتم تحديدها أثناء التقييم أم أن الجلسة مصممة لبحث موضوع معين أو مسألة محددة.

من سيقوم بتيسير الحوار؟ التيسير الجيد مهم لإنجاح الحوار. يجب أن يتحلى الميسر بصفات أساسية هي: النزاهة الشخصية والإدراك والحيادية ومهارات الاستماع الفعال وإعادة الصياغة والتلخيص خلال كافة مراحل عملية الحوار.

أين ستجرى الحوار؟ قد يتم إجراء الحوار في المرافق العامة مثل المدارس أو في مراكز اجتماعية.

توقيت الحوار لدى التخطيط لجلسة الحوار المجتمعي، من المهم الأخذ بعين الاعتبار تفرغ المشاركين كما ينبغي طرح التساؤل حول استدامة الحوار من البداية.

من سيشارك في جلسة الحوار؟ من المفضل أن تشارك كافة فئات المجتمع لتبادل الأفكار والآراء، ومن الأهمية بمكان ضمان مراعاة النوع الاجتماعي وتمثيل الشباب.

أي نموذج سيتخذ الحوار؟ من حيث نوع الحوار الذي سيجرى على سبيل المثال اجتماع مصغر أو اجتماعات دورية تنعقد كل شهر لمدة ٦ أشهر لدراسة المشكلة وتحليلها ومناقشتها.

هل البيئة مواتية؟ تعد ترتيبات الجلسات مهمة لضمان التفاعل القوي بين المشاركين. حيث من المفضل أن تأخذ الجلسة بين المشاركين شكل دائرة أو على شكل حرف **U**.

ثانياً: الحوار

مرحلة الترحيب والتوجيه

تحدد هذه المرحلة طريقة وسياق الحوار، الذي يمكن أن يبدأ بمشاركة الخبرات والقصص الفردية من أجل تهيئة ساحة الحوار بين المشاركين.

يجب على الميسر في هذه المرحلة:

- أن يوجه التحية للمشاركين أثناء دخولهم لتشجيعهم على التحدث.
- أن يبدأ بمقدمة لجلسة الحوار ويتعين عليه ان يحدد الغرض من الحوار، وأن يطلب من المجموعة إبداء أية ملاحظة قبل وضع أية قاعدة أساسية.

تعريف المشكلة

يمكن طرح المشكلة التي تم تحديدها أثناء التقييم السريع على شكل فيديو أو صور، إلخ. لا تقدم هذه المرحلة حلاً للمشكلة، بل تساهم بفهم المشكلة وتحديدها وتعزيز الحوار.

ينبغي عندئذ تشجيع المشاركين على إبداء ملاحظاتهم ورأيهم بالصور والفيديوهات التي شاهدوها حيث ينبغي على الميسر أن يرشدهم عن طريق الأسئلة التالية:

- ماذا رأيت و/أو سمعت؟
- ما هي المشكلة؟
- هل هذه المشكلة واضحة في المجتمع؟
- هل تؤثر المشكلة على حياة أفراد المجتمع؟
- هل هناك أي جهود بذلها المجتمع أو قادته أو أية منظمات خارجية أخرى لمعالجة المشكلة؟
- هل هناك أي شيء يمكن للمجتمع القيام به لتحسين الوضع الحالي؟
- ما الذي يمكن أن تفعله المنظمات الأخرى أو المجالس المحلية لإحداث فرق؟

في هذه المرحلة، يجب على الميسر أن يلخص المشكلة كما واجهها المشاركون، أي من وجهة نظرهم.

تحليل المشكلة

تتضمن هذه المرحلة تحليل كل جانب من جوانب المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة المتعلقة (ماذا ولماذا ومتى وكيف). حيث سيتم السؤال عما يلي:

- أسباب المشكلة القائمة
- تأثير السلوك على حياة أفراد المجتمع
- معتقدات أفراد المجتمع
- العناصر الرئيسة في حل المشكلة

التخطيط الجماعي

في هذه المرحلة، يضع أعضاء المجموعة خطط عمل مناسبة بناء على أفضل الأفكار والخيارات التي تم التوصل إليها.

تُقسَم الأفكار والخيارات إلى أجزاء قابلة للتنفيذ أو خطوات عملية حيث من الضروري الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الذي سوف يتم القيام به؟
- ما هي الاستراتيجيات والخطوات المتبعة؟
- من الذي سيقوم بالعمل (أعضاء المجموعة أو بعض التدخلات من أطراف أخرى)؟
- ما هي التحديات و/أو القيود المحتملة؟
- كيف سيتم التصدي لهذه التحديات؟

اختيار أفضل الأفكار والخيارات

تتضمن هذه المرحلة إيجاد حلول للمشكلة، وتقييم الأفكار والخيارات المتاحة من أجل الوصول إلى القرار السليم بشأن الحلول التي يجب اتخاذها أولاً.

تتطلب هذه المرحلة من المجموعة أن تكون مبدعة في البحث وإيجاد الحلول والتوصيات، وبالتالي من المهم أن يشجع الميسر المشاركين على الإدلاء بآرائهم وأفكارهم من خلال الحوار المفتوح.

بعد تقييم كافة الأفكار والخيارات، سيتم تصنيفها من أجل الاتفاق على الأفكار والخيارات المناسبة من قبل المشاركين، ويجب تحليل كافة الأفكار والخيارات لمعرفة الجوانب التالية:

- هل خصصنا وقتاً كافياً لاستخلاص المعلومات؟
- ما الذي نجح، وما الذي يجب أن نقوم به بشكل مختلف في المرة القادمة؟
- هل من السهل التنفيذ أم يتطلب ذلك مساعدة طرف آخر؟
- ما إذا كانت الخطة مقبولة وتتفق مع قيم وعادات المجتمع؟
- ما إذا كان العمل مستداماً؟

استكمال الحوار: لدى التخطيط لاستكمال الحوار، يجب مراعاة الجوانب التالية:

- استخلاص المعلومات والإعداد للخطوات المستقبلية؟
- هل خصصنا وقتاً كافياً لاستخلاص المعلومات؟
- ما الذي نجح، وما الذي يجب أن نقوم به بشكل مختلف في المرة القادمة؟
- ما هي الخطوات التي يجب اتخاذها قبل جلسة الحوار المقبلة ومن يجب أن يقوم بها وما نوع التدخلات المطلوبة ومن هي الأطراف التي يجب إشراكها؟

أخيراً، التقييم

يتيح التقييم في نهاية جلسة الحوار ما يلي:

- فرصة للمشاركين للتعليق على عملية الحوار حيث سيتمكن المشاركون من تقديم الملاحظات حول كيفية إجراء الحوار.
- منح المشاركين الفرصة لتقديم مقترحاتهم.
- تزويد ميسر الحوار بالملاحظات حول كيفية تيسير جلسة الحوار. ويمكن أن تقدم الملاحظات خطياً او شفهياً.

إختتام الحوار والخطوات التالية

وفي نهاية الحوار، يشكر الميسر المجموعة على مشاركة الأفكار والتفاعل في الجلسات، وقد يعطي المجموعة وقتاً للتعبير عن أي مخاوف أو ملاحظات تم استنتاجها. ويجب على الميسر السماح للمجموعة عرض أهم المعارف والأفكار المكتسبة من الحوار.

المراجع

1 Berg of Foundation. Basics of Dialogue Facilitation (online), 2017. 29p. Available at <https://www.berghof-foundation.org/fileadmin/redaktion/Publications/Other_Resources/Ropers_BasicsofDialogueFacilitation.pdf>

2 Coser, Lewis. The Functions of Social Conflict. Simon & Schuster: 1964. 192p.

3 Anti-FGM Board. Guidelines for conducting community dialogues (online). Available at <http://antifgmboard.go.ke/wp-content/uploads/2018/12/Guideline-for-community-dialogue1-1-Copy.pdf>

4 SFCG. Community Dialogue Design Manual (online) Available at <https://www.sfcg.org/wp-content/uploads/2017/07/CGI-Anglais-interactive.pdf>

5 UNDP. Frontlines: Young people at the forefront of preventing and responding to violent Extremism (online) 2019, 110p. Available at <https://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Youth/FRONTLINES-WEB.pdf>

6 UNDP. Sustainable Development goals. Available at <https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals.html>

7 UNGA. Plan of Action to Prevent Violent Extremism. (online) February 15th, 2016. Available at <https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/sites/www.un.org.counterterrorism.ctitf/files/plan_action.pdf>

UNDP

من الشعب الياباني
From the People of Japan

Kingdom of the Netherlands